

دلالات المفردات المعجمية في المتشابهات اللفظية

د. محمد عبد ذياب مايل الهيتي

جامعة الانبار العراق

لقد أحاط العرب لغتهم بسياج قوي متين من الأحكام والقواعد الثابتة، فضلاً عن أن المعجميين العرب الأوائل قد قيّدوا الألفاظ بمعانيها الدالة عليها ورأوا الخروج عليها منكراً وربما عدوه لحناً، ثم احتاجت العربية إلى معجم يسير مع تطور الألفاظ فلم تجده إلى أن حاول المستشرق الألماني (فيشر) أن يضع لبنات معجمه التاريخي بمعونة المجمع اللغوي المصري الذي قال فيه: (إذا أخذنا اللغة على إنها دائمة التطور فلا شك أن لكل كلمة تطورها التاريخي الخاص)⁽¹⁾ فهو يحاول أن يتتبع تطور الألفاظ عبر الزمن إلا أنه لم يستطع أن يكمل هذا العمل الثري فقد وافته المنية قبل أن يشرع فيه ؛ فأصدر مجمع اللغة في القاهرة بعضاً منه ثم توقف.

الدلالة في اللغة والاصطلاح: علم الدلالة هو ثمرة البحث اللغوي ومستوياته وأصبحت اليوم من أهم العلوم التي تتصل بسبب وثيق بالدراسات اللغوية لاسيما لمن يبحث عن لغة التخاطب والتواصل بعيداً عن الصيغ الصرفية والقواعد النحوية ومعنى الدلالة في اللغة هو الهداية⁽²⁾ قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ - الصف 10} وفعل الدلالة هنا يقع على التجارة (ثم بين لنا جل ثناؤه ما تلك التجارة التي تنجينا من العذاب الأليم فقال تؤمنون بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم)⁽³⁾.

أما اصطلاحاً فهي دراسة الحدث واستنباط الخصائص اللغوية منه⁽⁴⁾ وهي عند آخرين هي الحدث الكلامي أو القول من خلال ما يسبقه وما يتلوّه من حوادث⁽⁵⁾ وعرفها علماء الأصول بأن تفهم المعنى من اللفظ ويجب أن يكون موقوفاً على العلم وضعا⁽⁶⁾.

وعلم الدلالة من العلوم الواسعة التي لا تقتصر على اللغويين بل يشاركون فيها دارسو الأدب والفن وأهل الفلسفة وأهل المنطق⁽⁷⁾ ومن هنا تتجلى أهميته ؛ فالعلوم جميعاً بها حاجة إلى علم الدلالة، وعلم المعجم من أشد العلوم التصاقاً بعلم الدلالة ؛ ولأن المعنى يأتي في المقام الأول لاهتمام المعجميين⁽⁸⁾؛ فعلم الدلالة هو ثمرة البحث اللغوي، ومن دونه يصبح البناء اللغوي على أهميته وإتفاق الجهد فيه عبثاً لا طائل من ورائه، ثم إن الدلالة هي الأكثر تطوراً وتغيراً بجانب المستوى الصوتي⁽⁹⁾.

المعجم في اللغة والاصطلاح: أصل المعجم لغة يعود إلى مادة العين والجيم والميم ومنه (العجم وهو خلاف العرب... والذي لا يفصح)⁽¹⁰⁾ ومنه الحروف العربية تسمى حروف المعجم وإن كان ابن منظور لا يرتضي ذلك لأنه من باب إضافة الشيء إلى نفسه⁽¹¹⁾ والمعجم من الفعل أعجم دخلته همزة الإزالة فأزالت عجمته كما تقول أعجمت الكتاب أزلت عجمته⁽¹²⁾ إذا كان على صورة غير مفصحة ومن هذا المعنى كان اصطلاح المعجم بأن يرتب كتاب على الحروف العربية لشرح معاني الألفاظ وهو آت من حروف المعجم التي يميز بينها بالنقاط⁽¹³⁾ وهو وإن كان يجلو ما نسميه بالمعنى المعجمي إلا أن هذا المعنى يعد قاصراً عن المعنى الدلالي أو علاقته بالأحداث الكلامية⁽¹⁴⁾ لذلك انبرى أصحاب المتشابهات اللفظية لبيان المعاني المعجمية عندما تكون في سياقاتها القرآنية.

المتشابه اللفظي في اللغة والاصطلاح: ينتمي التشابه إلى الجذر اللغوي (ش ب هـ) ومعناه التماثل والاختلاط⁽¹⁵⁾ وعلى ذلك يمكن القول إن هذه المادة تتوفر على معنيين في المعجم العربي المعنى الأول هو التماثل والتساوي وقد ذكر ذلك الفيروزآبادي⁽¹⁶⁾ أما المعنى الثاني فهو الاختلاط والالتباس المؤدي إلى الغموض⁽¹⁷⁾ وبين التشابه والاشتباه روابط قال تعالى: {وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ - الانعام141} (هذا الذي رزقنا من ثمار الجنة من قبل هذا، لشدة مشابهة بعض ذلك في اللون والطعم بعضاً)⁽¹⁸⁾ والمتشابه عند أصحاب الحدود هو المحتمل للتأويل وما احتمل أوجهاً متعددة وهو أيضاً ما تكررت ألفاظه⁽¹⁹⁾ وهو بذلك يشبه المعنى اللغوي في دلالاته على المماثلة وعلى الالتباس (والتشابه في الاصطلاح ما كانت دلالاته غير واضحة وقال بعضهم المتشابه ما لا يستقل بنفسه بل يحتاج إلى بيان فتارة يبين بكذا وتارة بكذا لحصول الاختلاف في تأويله)⁽²⁰⁾ وفصل الزركشي في أنواعه فذكر التقديم والتأخير والزيادة والنقصان والتعريف والتكثير والإفراد والجمع وأمثال ذلك⁽²¹⁾.

إن علم المتشابه اللفظي هو من العلوم القريبة من العلوم اللغوية المتصلة أشد الاتصال بالقرآن الكريم لبيان الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتشابهة في القرآن الكريم اعتماداً على اللغة صرفها ونحوها ودلالاتها ومعجميتها ؛ يؤيد ذلك أن أقسامه التي حصرها العلماء واقعة كلها في ميدان اللغة كالزيادة والنقصان في الحروف والتقديم والتأخير والتعريف والتكثير والجمع والإفراد والإبدال على مستوى الحرف والكلمة والإدغام وغيرها⁽²²⁾ وزاد بعض الباحثين أقساماً أخرى كالتوكيد والوصف وتغيير الفعل بالبناء للمعلوم والبناء للمجهول والتذكير والتأنيث وسوى ذلك⁽²³⁾، وما يهمنا هنا تغيير الألفاظ ودلالاتها في المعجم موازنة مع الدلالة في السياق القرآني فمن المعلوم أن المعجم هو المعين الصامت في اللغة (وحين

يتكلم الفرد يغترف من هذا المعين الصامت فيصير الكلمات ألفاظاً ويصوغها بحسب الأنظمة اللغوية فالمتكلم إذاً يحول الكلمات من وادي القوة إلى وادي الفعل⁽²⁴⁾ وكتب المتشابهات اللفظية تبين جمالية المفردة المعجمية عند خروجها إلى وادي الفعل وهو السياق القرآني، والهدف هو بيان العلاقات الخلافية للوحدة اللغوية (لأن العلاقة العضوية لأية وحدة من وحدات النظام تدخلها في علاقة خلافية مع بقية الوحدات جميعاً)⁽²⁵⁾ وهذا ما يسعى إليه أصحاب المتشابهات ومن الكتب المهمة في ذلك كتاب درة التنزيل وغرة التأويل للإسكافي (420هـ) والبرهان في متشابه القرآن للكرماني (500هـ) وقد طبع باسم ثان هو (أسرار التكرار في القرآن) والمضمون واحد، وملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل للغرناطي (708هـ) وكشف المعاني في متشابه المثاني لابن جماعة (733هـ) وفتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن لزكريا الأنصاري (926هـ).

المعجم العربي ودلالة الألفاظ القرآنية: بدايات المعجمية العربية: إن المعجميين العرب الأوائل هم من الذين تأثروا مبكراً القرآن الكريم إن لم نقل إنهم أول من تأثر هذا الكتاب الكريم على الرغم من أن صورة المعجم لم تتكامل إلا عند الفراهيدي (175هـ) صاحب كتاب العين على أرجح الآراء⁽²⁶⁾ غير أن المؤلفات التي ألقت قبل هذا الكتاب والتي تتناول شرح الألفاظ يمكن عدها من هذا القبيل، إلا أن طرق تنظيم المعجم على ما ألفناه واصطلح عليه، وسير عليه إلى يومنا هذا كانت بذرتة الأولى وأساسه الراسخ هو معجم العين.

لقد قسم اللغويون مراحل جمع اللغة وتدوينها على ثلاث مراحل؛ المرحلة الأولى هي مرحلة جمع الكلمات والألفاظ حيثما اتفق⁽²⁷⁾ فالعالم أو اللغوي يرحل إلى البادية ويسمع كلمة عن السيف فيدونها، وكلمة عن الإبل والمطر والخيل وخلق

الإنسان وغيرها، يدون هذه بجانب تلك فور سماعه لها تدويناً عشوائياً من دون تنظيم أو تمييز.

أما المرحلة الثانية فقد شهدت تطوراً ملموحاً، وهي مرحلة الجمع في الموضوع الواحد؛ إذ فطن هؤلاء إلى صعوبة الاهتداء إلى كلمة في موضوع معين في مؤلفات المرحلة الأولى، فرتبوا جمعهم وتآليفهم بحسب الموضوعات، فكتاب عن السيف، وآخر عن الإبل، وثالث في خلق الإنسان وهكذا⁽²⁸⁾. ثم ظهرت المعجمات اللغوية كالعين والتهذيب التي تمثل المرحلة الثالثة، ثم جمع أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (410هـ) بين الحسينيين فألف كتابه الغريبين، وألف الأزهرى (370هـ) كتاب الزاهر في غرائب ألفاظ الإمام الشافعي، ولا يخفى فإن أساس معجم المصباح المنير للفيومي (770هـ) هو شرح الألفاظ الفقهية.

أما في لغات القرآن فنجد ابن عباس رضي الله عنه أول من غرس بذور هذا الفن وقد وصلت إلينا رسالة منسوبة إليه⁽²⁹⁾، وألف بعده في ذلك مقاتل بن سليمان والكلبي (204هـ) وغيرهم أما في لغات القبائل فينسب إلى يونس بن حبيب (182هـ) أول كتاب في هذا النوع، ثم ألف بعده في ذلك أبو عمرو الشيباني (206هـ) صاحب كتاب الجيم⁽³⁰⁾ وفي الهمز ألف ابن أبي اسحق الحضرمي (127هـ) وتبعه في ذلك من اللغويين قطرب (206هـ). والنوادر من الموضوعات التي ألف فيها العرب مبكراً نوعاً ما ووصلت إلينا كتب بهذا الاسم (فأول من ينسب إليه كتاب فيه هو أبو عمرو بن العلاء (157هـ) شيخ نحاة البصرة ولغوييها)⁽³¹⁾ أما كتب البلدان والمواضع والأماكن فقد كان خلف الأحمر البصري (في حدود 180هـ) أول من ألف فيها. وهناك موضوعات أخرى ألف فيها العرب الأوائل لا مجال لذكرها الآن، ويمكن القول إن هذه التأليفات والكتب

والرسائل لاسيما المتقدمة منها كانت إرهافات تأليف المعجمات العربية على الشكل الذي عهدناه من العين إلى تاج العروس وصولاً إلى المعجمات الحديثة.

ظاهرة الترادف: لا بد لمن يشتغل بعلم المعجم أن يتصل بسبب وثيق بظاهرة من ظواهر اللغة المعروفة وهي الترادف الذي يقوم على أساس تعدد الألفاظ لمعنى واحد، وقد عرفه الأقدمون ولم يضطربوا في تعريفه، وليس بعيداً عنا تعريف سيبويه ونقسيمة الألفاظ إذ إنّ اختلاف اللفظين ودالتهما على معنى واحد نحو ذهب وانطلق وغير ذلك هو الذي يدعى ترادفاً، وجعله سيبويه من الصنف الثاني من تصنيفات الكلام عندهم⁽³²⁾ - يقصد العرب - ولا شك أنّ كلامه واضح فاختلاف اللفظين والمعنى واحد هو الترادف بعينه في نظر الباحثين اللغويين وإن لم يسمه سيبويه، لأنّ كثيراً من المصطلحات اللغوية لم تكن قد اختمرت واستوت على سوقها بعد، لاسيما وأنّ كتاب سيبويه من أوائل الكتب النحوية واللغوية المدونة التي وصلت إلينا.

ونجد ابن جنّي (392هـ) يطلق عليه باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني فيقول: (أنّ تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه ... ومن ذلك قولهم الفضة سُميت بذلك لانفضاض أجزائها وتفرقها في تراب معدنها كذا أصلها وإن كانت فيما بعد قد تصفّى وتهذب وتسبك ... كما قيل لها لجين وذلك لأنها مادامت في تراب معدنها فهي ملتزقة في التراب ملتجئة به)⁽³³⁾ وهذا ما يعضد كلامنا في أنّ الترادف بهذا الاسم لم يكن معروفاً عندهم بل كانوا يعرفون محتواه دون مسماه ؛ لذلك قال (فالتأني والتلفّ جميع هذه الأشياء وضمّها وملائمة ذات بينها هو خاص اللغة وسرّها وطلاوتها الرائقة وجوهرها)⁽³⁴⁾ فما كان يأخذهم هو جوهر اللغة وأسرارها.

الترادف لغة واصطلاحاً: إنّ مفهوم الترادف اللغوي عند العرب هو التتابع وأنّ يكون الواحد بعد الآخر وهو مشتق من (ردف) إذ (الراء والبال والفاء أصل واحد مطّرد يدل على إتباع الشيء فالترادف التتابع ... وهذا أمر ليس له ردّف أي ليست له تبعة)⁽³⁵⁾ وفي اللسان نجد الردف هو (ما تبع الشيء وكل شيء تبع فهو ردفه... وترادف الشيء تبع بعضه بعضاً والترادف التتابع)⁽³⁶⁾.

ونجد أنّ هذه اللفظة قد تطورت واقتربت من مدلولها الاصطلاحي عند الزبّيدي (1205هـ) فـ (كل ما تبع شيئاً فهو ردفه... [و] المترادف أن تكون أسماء لشيء واحد وهي مولده ومشتقة من تراكب الأشياء)⁽³⁷⁾ وهو بهذا يقترب كثيراً من المدلول الاصطلاحي فهو إذن التتابع أو ركوب الواحد خلف الآخر، أو مجيئه بعده قال تعالى: {فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِّينَ - الأنفال 9} قيل وراء كل ملكٍ ملكٌ وقيل متتابعين⁽³⁸⁾. أمّا المفهوم الاصطلاحي للترادف فهو أنّ تدل عدّة ألفاظ مختلفة على معنى واحد بعيداً عما يمكن أن يقال ويثار حول أحقية اللفظ الأول بالمعنى والبواقي تحمل بعض الفروق ولو كانت دقيقة خفية (لأن الترادف التام مشكوك في أمره)⁽³⁹⁾ (فالمبرد وثعلب وابن فارس والفارسي والعسكري أصحاب الحس الأدبي ينكرون وجود الترادف التام ويؤكدون وجود المعاني الفارقة بين الألفاظ التي تبدو وكأنها مترادفة)⁽⁴⁰⁾.

إنّ الترادف بالمفهوم الاصطلاحي يضرب عميقاً عند علمائنا الأوائل فقد ذكره سيبويه (180هـ) ليعبر عن كلام العرب فقال: (اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد... واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق)⁽⁴¹⁾ وهذا نجده عند الجرجاني (816 هـ) إذ يقول (الترادف عبارة عن الاتحاد في المفهوم وقيل هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد)⁽⁴²⁾ وهذا ربما كان موجوداً في اللغة ولو على نطاق

ضيق أما في القرآن الكريم فممتنع لما مرّ، وهنا فيما نعتقده وجه من أوجه الإعجاز القرآني، وهو أن تترادف الألفاظ في اللغة عموماً لكنها تختلف في الأسلوب القرآني ولم يفت هذا الأمر على أصحاب المتشابهات اللفظية فقد نص الغرناطي مثلاً عليه عند ذكره أقسام الألفاظ قال: (والقسم الرابع هو ما تعدد لفظه واتحد معناه وهي المترادفة كالأسد والليث للحيوان المعروف)⁽⁴³⁾ وهو بذلك يقر الترادف وقد أكدّه بقوله: (وأما القبس والجذوة والشهاب من القبس فإن ذلك مما يتصل في لغتنا بمراعاة أدنى شيء يسوغ افتراق التسمية... ومتى كان للعرب تهمم بشيء من الموجودات وكان مما يكثر في كلامهم وضعوا له عدة أسماء اتساعاً)⁽⁴⁴⁾.

أثر السياق في اختيار المفردة المعجمية: المقصود بالمفردات المعجمية الألفاظ ذات المعاني التي تعرض لها أصحاب المعجمات، وهي عندهم ألفاظ لها معان مجردة من التراكيب والجمل، وهو خلاف البحث اللغوي الحديث لأن (دلالة المفرد المعجمية تتوقف على استعماله في تراكيب مختلفة)⁽⁴⁵⁾ ويمثل له تمام حسان بلفظة (ضرب) فمن معانيها المعجمية العقاب مثل ضرب زيد عمراً والذكر مثل ضرب الله مثلاً والقيام بشيء وصوغ العملة والسعي في الأرض والحساب وغيرها⁽⁴⁶⁾ وهو أمر ليس موجوداً عند المعجميين بهذه الحدة.

إلا أن استقراء البيان القرآني وما جاء به أصحاب المتشابهات اللفظية أثبت أن المفردة المعجمية تكتسب دلالتها من السياق القرآني ولو كانت المفردات المتشابهة واحدة المعاني أو متقاربة تقارباً شديداً كما هو الحال عند المعجميين إلا أن البحث في التشابه اللفظي وعلله والوقوف على جماليات البيان القرآني يثبت صحة مذهب أبي هلال العسكري (395هـ) في فروقه اللغوية⁽⁴⁷⁾ وإنكاره الترادف، فلئن كان لا يرى في الألفاظ المعجمية ثمة ترادف إنه ينفى بصورة قاطعة عن أي الذكر

الحكيم. من ذلك مثلاً (العود) و(الجلوس) فهما لفظان متحدا المعنى عموماً عند المعجميين⁽⁴⁸⁾ ويكادون لا يفرقون بينهما إلا أن الحقيقة أنهما مختلفان في انتظامهما في السياق القرآني يقول تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ - المجادلة 11** فالمراد مجلس رسول الله عليه الصلاة والسلام في المسجد والمعنى أن يتوسعوا في المجلس ولا يتضايقوا فيه⁽⁴⁹⁾ وهو معنى فيه إشارة إلى أنه يجلس زمناً يسيراً غير دائم ويتفسح لمن يطلب منه ذلك بسرعة⁽⁵⁰⁾ أما القعود فهو متعلق بالثبات والقرار يقول تعالى: **{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - البقرة 127}** فقد ذكر هنا القواعد التي هي الأصل والأساس الذي يبنى عليه وأن ثبات المبنى يعتمد عليه وهو (صفة غالبية ومعناها الثابتة ومنه قعدك الله أي أسأل أن يقعدك أي يثبتك)⁽⁵¹⁾. ويظهر ذلك بصورة أكثر جلاء في ترادف لفظتي (الكمال) و(التمام) عند القائلين بالترادف وعند اللغويين فـ(تم الشيء يتم بالكسر تكملت أجزاءه وتم الشهر كملت عدة أيامه ثلاثين)⁽⁵²⁾ أما الكمال فـ(كمل الشيء كمولاً... والاسم الكمال... يقال كمل إذا تمت أجزاؤه... واستكملته استتمته)⁽⁵³⁾. على هذا لا يكون ثمة فرق بين التمام والكمال عند النظر إلى اللفظتين منفصلتين عن سياقهما عند المعجميين إلا أن واقع السياق القرآني يثبت خلاف ذلك بالأدلة المقالية والحالية كقوله تعالى: **{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا - المائدة 3}** والمعنى (أكملت لكم ما تحتاجون إليه تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على الشرائع وقوانين القياس وأصول الاجتهاد)⁽⁵⁴⁾ أما التمام فهو (بفتح مكة ودخولها آمين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسككم وأن لم يحج معكم مشرك ولم يطف بالبيت عريان)⁽⁵⁵⁾. من هذا يلحظ أن معنى الإكمال مختص بالصفات والأمور المعنوية المتعلقة بالدين أما التمام فهو

لإكمال شيء كان ناقصاً كفتح مكة وجعل البيت الحرام قبلة لجميع المسلمين، وهذا يثخن القول بأن ثمة فرقاً بين اللفظتين المعجميتين (أكمل) و(أتم) وآية ذلك دليلان الأول مقال لفظي والثاني حالي معنوي فأما الأول فلوجود واو العطف التي تقتضي المغايرة⁽⁵⁶⁾ فلا يعطف الشيء على نفسه بل على مغايره وأما الدليل الثاني فـ(الإتمام لإزالة نقصان الأصل والإكمال لإزالة نقصان العوارض بعد تمام الأصل)⁽⁵⁷⁾ والأصل في الإسلام مع كل ما يحمله هذا الاسم هو أن يكون البيت الحرام قبلة للناس ومثابة المسلمين فالإسلام كان قوياً إلا أنه كان ينقصه البيت الحرام وما يؤدي فيه من مناسك أما كمال الإسلام فهو متعلق بكمال أوصاف تشريعاته وقوانينه كقوله تعالى: {تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ - البقرة 196} قالوا إن كاملة هي (أحسن من تامة فإن التمام من العدد قد علم وإنما بقي احتمال نقص في صفاتها)⁽⁵⁸⁾ وهو تخريج بديع ظاهر البرهان.

دلالات الألفاظ المعجمية في المتشابهات اللفظية: بنظرة عجل على كتب المتشابهات اللفظية لا يخفى على الناظر اعتماد أصحاب هذه المؤلفات على المعجمية العربية في بيان الفروق بين الألفاظ المتشابهة معجمياً ؛ لأن الألفاظ المتشابهة قد تنتمي إلى المستوى الصوتي أو الصرفي أو النحوي أو المعجمي والغاية هي الدلالة وبيان المعنى، وتأسيساً على ذلك يمكن القول إن للمعجم العربي دوراً كبيراً في تطور اللغة من هذا الباب وإن كان خارجاً عن أنظمة اللغة لأن (المعجم ليس نظاماً ولكنه مع ذلك جزء من اللغة)⁽⁵⁹⁾. إن كتب المتشابهات اللفظية تعد منجماً لغوياً ثرياً فضلاً عن أنها تمت للبيان القرآني بغير سبب قوي، وقد ذكرنا أشهر كتب التشابه اللفظي وسنتناول نماذج من هذه المؤلفات لدلالة المفردة وتأثير المعجم عليها لاسيما في انتظامها في سياق التركيب القرآني وأثرها في الأسلوب القرآني لا ينكره منكر ذلك (أن دارس الأسلوب لا يمكنه التقدم في حقله

ما لم يلم بالنحو بكل فروعه بالصوتيات وعلم الأصوات الدالة بالصرف والتركيب وعلم المعاجم وعلم المعاني⁽⁶⁰⁾ وقد جعل تمام حسان المعنى الوظيفي للكلمة بإزاء المعنى المعجمي⁽⁶¹⁾ ثم المعنى الدلالي فلا يتحقق ذلك إلا بوجود المعجم.

نماذج من درة التنزيل للإسكافي (420هـ): هو أسبق كتب المتشابهات اللفظية وأوسعها، وهو من أصل إلى حد كبير علم المتشابه وفيه الكثير من الآيات التي تناولها الإسكافي معتمداً على التعليل المعجمي في ألفاظ متقاربة المعنى لا يمكن ردها إلى الترادف الذي أنكر وقوعه في القرآن الجلة من العلماء وقد سماها المحقق إبدال كلمة مكان أخرى⁽⁶²⁾ كالتعبير بـ(ألفينا) مرة في قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ - البقرة 170} و(وجدنا) مرة أخرى في قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ - لقمان 21} قال: (هل لنخصيص الموضع الذي في سورة البقرة بقوله ألفينا دون قوله وجدنا فائدة تخصه؟)⁽⁶³⁾. أجاب رحمه الله إجابة مستفيضة عن الفعلين ملخصها أن (ألفى) أكثر خصوصية لاسيما مع سورة البقرة بينما (وجد) لها عدة استعمالات فقد تتعدى لواحد وله أكثر من معنى وقد تتعدى لاثنتين وتدخل عندئذ في أفعال القلوب اليقينية فـ(تقول وجدت زيدا عاقلاً فيكون الوجود متعلقاً بالخبر الذي هو المفعول الثاني فلا بد له في هذا الوجه منه، ولا يكفي بالمفعول الأول)⁽⁶⁴⁾ (وأما قولهم ألفيت فإنها مخصوصة بهذا الوجه من وجوه وجدت لا يقال ألفيت درهماً)⁽⁶⁵⁾ ويتساءل مشهور موسى⁽⁶⁶⁾ عن سر التعبير بـ(ألفى) في هذا الموضع ووجد بالموضع الآخر وهو محق في تساؤله لكنه يخلص بعد كلام طويل إلى أن (ألفى) هنا بمعنى العثور على الشيء فيما تدل وجد على العلم وهي كذلك في أصلها لأنها من أفعال اليقين وفيها (أيضاً دلالة

متأصلة وإصرار مؤكد بأنهم باقون مقلدون لأبائهم تكبراً وعناداً⁽⁶⁷⁾ وقد جعلهما الراغب بمعنى واحد فألفى معناه وجد⁽⁶⁸⁾ واستدل بآية البقرة أما (وجد) فقد ذكر له عدة أضرب كوجود الحواس ووجود العقل ووجود الشهوة وغيرها⁽⁶⁹⁾ ولعل ذلك يؤيد أن المعنيين مختلفان فـ(وجد) معجمياً أوسع استعمالاً من (ألفى) لأنه من المشترك اللفظي إلا أن المفسرين لم يفرقوا بين الاستعمالين في السياقين وجعلوهما من باب واحد⁽⁷⁰⁾.

ومن ذلك أيضاً تفرقه بين ثلاثة ألفاظ معانيها مختلفة في سورة الأنعام هي قوله تعالى: {قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ - الأنعام 97} والآية الثانية قوله تعالى: {قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ - الأنعام 98} والآية الثالثة قوله تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ - الأنعام 99} فقد ختم الأولى بالعلم والثانية بالفقه والثالثة بالإيمان فـ(ما الذي أوجب في اختيار الكلام أن يقال في الأولى يعلمون وفي الثانية يفقهون وفي الثالثة يؤمنون؟)⁽⁷¹⁾ فـ(العلم نقيض الجهل... وعلمت الشيء أعلمه علماً عرفته)⁽⁷²⁾ أما الفقه فهو (العلم بالشيء والفهم له وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه... والفقه في الأصل الفهم يقال أوتي فلان فقهاً في الدين أي فهماً فيه... والفقه الفطنة)⁽⁷³⁾ والملاحظ من أقوال المعجميين أن الفقه أخص من العلم والعلم أوسع وأشمل أما الإيمان فهو نقيض الكفر ومن معانيه أيضاً التصديق⁽⁷⁴⁾. أجاب رحمه الله إجابة معتمدة على المعنى المعجمي مربوطاً بالسياق وأثره في تعيين هذه الكلمة من سواها قال في آية (يعلمون) أنها جاءت (بعد آيات نبهت على معرفة الله تعالى وهي من قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى} إلى قوله: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} فكان جميع ذلك دالاً على العلم بالله تعالى وبوحدانيته وهو أشرف معلوم)⁽⁷⁵⁾ أما آية (الفقه) فقد جاءت (بعد قوله: {وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ} فأخبر

عن ابتدائه الإنسان وإنشائه إياه ثم نبيه بما أراه من تنقله من حال إلى حال، من عدم إلى وجود، ومن مكان إلى مكان... فنطقت تلك الأحوال الحادثة لمن يفهمها ويفطن لها، ويستدل بمشاهدها على مغيبها أن بعد الموت بعثاً وحشراً وثواباً وعقاباً، وهذا مما يفطن له فيفقهون أولى به⁽⁷⁶⁾.

أما آية يؤمنون فـ(بعد ما عدّ نعمه على خلقه وما وسعه من رزقه من الحب المعد للأقوات ومن ضروب الأشجار وصنوف الثمار، وكان هذا مستدعيّاً للإيمان المشتمل على شكر نعمته، والقيام بما فرض من طاعته)⁽⁷⁷⁾ فأنت تجد أن الإسكافي اعتمد في تفسير المتشابه اللفظي هنا (يعلمون - يفقهون - يؤمنون) على المعنى المعجمي داخل السياق القرآني لا انفصال لأحدهما عن الآخر يؤيد ذلك أن المعاني المتطابقة إلى حد بعيد بين المعاني التي ساقها في الآيات والمعاني المعجمية وبذلك يكون المعجم هو النصير والظهير للإسكافي في تخريجاته مثلما كان الصوت والصرف والنحو في مواضع أخرى من (درته).

نماذج من البرهان في متشابه القرآن للكرماني (500هـ): وهو الكتاب الثاني تاريخياً بعد الدرة لكنه أوجز منه اعتمد الكرماني في الكثير من متشابهاته على الجانب المعجمي من ذلك قوله تعالى: {وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا - البقرة 60} وقوله تعالى: {إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَاتَّبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا - الأعراف 160} فقد عبر في الأولى بالانفجار والثانية بالانبجاس (لأن الانفجار انصباب الماء بكثرة والانبجاس ظهور الماء وكان في هذه السورة واشربوا فذكر بلفظ بليغ وفي الأعراف كلوا وليس فيه واشربوا فلم يبالغ فيه)⁽⁷⁸⁾ قال ابن فارس: (بج الباء والجيم يدل على أصل واحد هو التفتّح)⁽⁷⁹⁾ وقال أيضاً: (فج الفاء والجيم أصل صحيح يدل على تفتح وانفراج)⁽⁸⁰⁾ فيما نجد ابن منظور لا يفرق

بينهما فقد فسر الانبجاس بالانفجار⁽⁸¹⁾ ولكننا نجد الدكتور فاضل السامرائي يعلل لذلك ويذكر فروقاً بين الانفجار والانبجاس فـ(الانفجار للماء الكثير والانبجاس للماء القليل وكل تعبير يناسب موطنه... ومن ناحية ثانية أن موسى هو الذي استسقى ربه فناسب إجابته بانفجار الماء، ومن ناحية ثالثة أن الله قال لموسى اضرب بعصاك الحجر ولم يوح إليه وحياً فناسب ذلك انفجار الماء الكثير بخلاف ما ورد في سورة الأعراف فجاء بالانبجاس)⁽⁸²⁾ فضلاً عن أن سياق البقرة قد جاء في بيان تعداد النعم في حين افتتحت آية الأعراف في توبيخهم⁽⁸³⁾ وغيرها من الأسباب منها ما يتعلق بالسياق الذي أشار إليه الكرمانى فالانفجار يوافق الشرب والانبجاس يوافق الأكل والفرق واضح لا سيما في كثرة الماء وقلته .

ومن ذلك أيضاً ما ورد في البقرة: {إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ - البقرة 181} فقد خص العلم والسمع بالذكر لما في الآية من قوله (بَعْدَمَا سَمِعَهُ) ليكون مطابقاً وقال في الآية الأخرى بعدها {إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} لقوله قبله (فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) فهو مطابق معنى⁽⁸⁴⁾ فقد رد كل لفظة ذات المعنى المعجمي المعروف وهو السمع في الأولى والغفران في الثانية إلى سياقها المناسب من السمع ونفي الإثم⁽⁸⁵⁾.

نماذج من ملاك التأويل للغرناطي (708هـ): هو الكتاب الثاني من حيث السعة بعد الدرة وقد اعتمد صاحبه أيضاً على معاني المفردات المعجمية وربطها بالسياق الذي وردت فيه، ولعل الغرناطي هو أكثر من مال إلى الانتفاع من المعنى المعجمي في بيان المتشابهات ؛ فطريقته في الشرح طريقة معجمية واضحة من ذلك حديثه عن قوله تعالى: {حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ - هود 40} مقابل قوله تعالى: {فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ - المؤمنون 27} فقد قال في الأولى (احمل) وفي الثانية (اسلك) فأجاب (أن لفظ احمل أوسع مواقع

في اللغة وأكثر تصرفاً في الكلام نقول حملت الشيء إلى فلان وحملته على كاهلي وحملت العلم عن فلان وحمل فلان الأمانة⁽⁸⁶⁾ فهذا استدلال معجمي بحث ؛ لأن هذه المعاني موجودة في كتب اللغة أو المعجمات ثم عرج على اللفظة المقابلة (سلك) قال: (وأما سلك فإنّ العرب تقول سلكت الشيء في الشيء وأسلكته أي أدخلته)⁽⁸⁷⁾ وهو كذلك عند المعجميين تقول (سلكت الشيء في الشيء فانسلك أي أدخلته فيه فدخل)⁽⁸⁸⁾ ثم استشهد ببعض الآي منها قوله تعالى: {اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ - القصص 32} وقوله تعالى: {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ - المدثر 42} وكلها بمعنى الدخول (وقل ما يخرج سلك عن هذا المعنى من الدخول حقيقة أو مجازاً ففيها من حيث معناها خصوص وأما حمل ففيها اتساع)⁽⁸⁹⁾. وبعد أن أنطق المعجم نصيراً له وظهيراً يمم نحو السياق القرآني لبيان الفرق الدلالي عند انتظام المفردة المعجمية في السياق فذكر أن ورود (سلك) الدالة على الاتساع هو لمناسبتها ورود (قلنا) الدال على الطول لأنها تقتضي كلاماً وليس ذلك موجوداً في آية (المؤمنون) التي تتحدث عن قصة نوح الموجزة المجملة⁽⁹⁰⁾ هذا سبب، ثم ذكر سبباً ثانياً يعضد هذا المقصد فقد قال في سورة هود: {حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا - هود 40} فيما قال في سورة المؤمنون: {فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا - المؤمنون 27} (فتأمل تنظير حتى وهي على أربعة أحرف بفاء التعقيب في سورة المؤمنين في قوله فإذا وإنما الفاء على حرف واحد فنوسب بالفاء موضعها المبني على الإيجاز وبحتى موضعها المبني على الاستيفاء والطول)⁽⁹¹⁾ وهو سبب لفظي كما هو واضح يعضد المعنى المعجمي والمعنى الدلالي في السياق القرآني فيما جعله الطبري بمعنى واحد عند حديثه عن المتشابه قال: (وهو كله معنى واحد ومتشابه فاسلك فيها أحمل فيها)⁽⁹²⁾ ولعل الراجح رأي الغرناطي لما ذكر من أسباب.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: {فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ} - الرعد {32} وقوله تعالى: {فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ} - الحج {44} فقد عقب الآية الأولى بـ(عقاب) والثانية بـ(نكير) فسأل عن ذلك⁽⁹³⁾.
أجاب بأن العقاب أشد من النكير، فالعقاب على فعل يستحق ذلك والنكير ليس عقاباً فعلياً⁽⁹⁴⁾ فـ(العقوبة والمعاقبة والعقاب يختص بالعذاب)⁽⁹⁵⁾ أما النكير فهو (الدهاء والأمر الصعب الذي لا يعرف وقد نكر نكارة)⁽⁹⁶⁾ ومن هنا يعرف سر ذلك وهو أن الآية الأولى مصدرة بالاستهزاء بقوله تعالى: {وَلَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ} - الرعد {32} فيما ورد التأكيد في الآية الثانية وما قبلها بقوله: {وَإِن يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ * وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ} - الحج {42-44} ولاشك أن الاستهزاء أكبر وأشد من مجرد التأكيد ؛ فتناسبت كل لفظة معجمية مع سياقها.

نماذج من كشف المعاني لابن جماعة (733هـ): وهو أصغر كتب التشابه حجماً لاعتماده أسلوب البرقيات في مسائل المتشابه، وقد اتخذ من دلالات المفردات المعجمية معيناً له في بيان التشابه عند انتظامها في السياق القرآني ومن ذلك حديثه عن قوله تعالى: {فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى} - النازعات {34} وقوله تعالى: {فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ} - عبس {33} فقد عبر في الأولى بالطامة والثانية بالصاخة⁽⁹⁷⁾. والسر عنده في ذكر الطامة هو ذكر أهوال القيامة كالراجفة والرادفة، ثم ذكر خبر فرعون وقد أخذه الله نكال الآخرة والأولى فكل هذه الأمور يناسبها ذكر الطامة (التي تظم على ما قبلها من الشدائد والأهوال المذكورة)⁽⁹⁸⁾ وهو بذلك يستدل باللغة والدلالة المعجمية على ما يقول لأن الطامة في اللغة أصلها (من طمَّ الشيء إذا عظم وطمَّ الماء إذا كثر وهو طامٌ والطامة الداهية تغلب ما

سواها ... وقال الفرّاء في قوله عز وجل: فإذا جاءت الطّامة ؛ قال هي القيامة تطمّ على كلّ شيء⁽⁹⁹⁾ وهو قريب من رأي الإسكافي قال (وإنما استعملت الطّامة الكبرى في هذه السورة لأن فيها ذكر ما أوتي به فرعون من الطّامة الكبرى في الكفر حيث قال أنا ربكم الأعلى فهذه في الكبائر كشديدة الآخرة في الشدائد فكأنه قرن إلى ذكر الكبيرة الموفية على أمثالها ذكر الطّامة الكبرى وأهوالها)⁽¹⁰⁰⁾ أما التعبير بمفردة الصاخة فسبب ذلك عند ابن جماعة لتقدم ما يدل على موت الإنسان من لدن قوله تعالى: {قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ - عبس 17} إلى قوله تعالى: {ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ - عبس 21-22} (فناسب ذلك ذكر الصيحة الناشرة لموتى من القبور وهي الصاخة ومعناه الصيحة الشديدة التي توقظ النيام لشدة وقعها في الأذان)⁽¹⁰¹⁾ وهو كلام جد صحيح لأن الصاخة مشتقة من الصخ وهو (الضرب بالحديد على الحديد، والعصا الصّلبة على شيء مصمت وصخّ الصخرة وصخيخها صوتها إذا ضربتها بحجر أو غيره)⁽¹⁰²⁾ وهي (الصيحة التي تصخّ الأسماك أي تفرعها وتسمّها، قال ابن سيده الصّاخة صيحة تصخّ الأذن أي تطعنّها فتسمّها لشدّتها ؛ ومنه سمّيت القيامة الصّاخة)⁽¹⁰³⁾. ومنه أيضاً تفريقه بين مفردتين معجميتين وهما (أليم) و(مهين) في قوله تعالى: {وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ - المجادلة 4} وقوله تعالى: {وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ - المجادلة 5} وجوابه أن الأولى فيها مقابلة الإيمان بالكفر فجاء بأليم⁽¹⁰⁴⁾ والألم (الوجع والجمع آلام... والأليم المؤلم الموجه... والعذاب الأليم الذي يبلغ إيجاعه غاية البلوغ وإذا قلت عذاب أليم فهو بمعنى مؤلم)⁽¹⁰⁵⁾ وهو مناسب لسياقه أما تعبيره بالمهين فلمناسبته قوله كتبوا لأن (الكتب هو الإذلال والإهانة)⁽¹⁰⁶⁾ وهو كذلك عند المعجميين فكبته (أي صرعه وخيّه وكبته الله لوجهه كتباً أي صرعه الله لوجهه فلم يظفر... قال أبو إسحاق معنى كتبوا أذلّوا وأخذوا بالعذاب بأن غلبوا... يقال كبت الله العدو أي

صرفه وأذله⁽¹⁰⁷⁾ وهو أيضاً الخزي والهلاك⁽¹⁰⁸⁾ والتناسب واضح أشد الوضوح بين المفردات في معانيها المعجمية وما تكتسبه من دلالات عند انتظامها في السياق القرآني.

نماذج من فتح الرحمن لذكريا الأنصاري (926هـ): وهو آخر كتب المتشابه تاريخياً، وكثير مما جاء به الأنصاري منقول عن السابقين وقل اعتماده على الوحدة المعجمية عند تسييقها، وفي مواضع كثيرة رد التفاوت في استعمال المفردات المعجمية إلى أسباب غير دلالية كقوله تعالى: {بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ - الأعراف 81} فيما عبر في النمل بقوله: {بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ - النمل 55} والسبب عنده أنه جاء (تكثريراً للفائدة في التعبير عن المراد، بلفظين متساويين معنى إذ كلُّ سرفٍ جهلٌ وبالعكس، ورعاية للفواصل في التعبير بالاسم والفعل إذ الفواصل هنا أسماء وهي العالمين المرسلين النَّاصِحِينَ إلى آخرها)⁽¹⁰⁹⁾ مع أن الجهل نقيض العلم كما تقدم سابقاً والإسراف هو مجاوزة القصد⁽¹¹⁰⁾ ومع ذلك فقد ساوى بينهما مثلما ساوى بين المس والإصابة في قوله تعالى: {إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا - آل عمران 120} قال: (وصف الحسنة بالمسِّ والسيئة بالإصابة توسعة في العبارة، وإلاَّ فهما بمعنى واحد في الأمرين)⁽¹¹¹⁾ والرأي أنهما مختلفان لأن (الحسنة يعني النصر والغنيمة، والسيئة يعني القتل والهزيمة، وذلك قوله في سورة آل عمران)⁽¹¹²⁾ والله أعلم.

مسرد الهوامش

- (1) المعجم اللغوي التاريخي فيشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة مصر الطبعة الأولى (1967م)، ص 22.
- (2) ينظر لسان العرب ابن منظور (711هـ) دار صادر بيروت لبنان (1300هـ) (د ل ل).
- (3) جامع البيان في تأويل القرآن الطبري (310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى (1420هـ = 2000 م)، 362/23.

- (4) ينظر دور الكلمة في اللغة لستيفان أولمان ترجمة كمال محمد بشر مكتبة الشباب الطبعة الثالثة المطبعة العثمانية (1972م)، ص79.
- (5) ينظر دور الكلمة: 81.
- (6) ينظر التقرير والتعبير في علم الأصول لابن أمير الحاج (879هـ) دار الفكر بيروت لبنان (1417هـ=1996م)، 1/130.
- (7) ينظر علم الدلالة لأحمد مختار عمر عالم الكتب القاهرة مصر الطبعة الخامسة (1998م) ص5.
- (8) ينظر البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر لأحمد مختار عمر عالم الكتب القاهرة مصر الطبعة السادسة (1988م)، ص163.
- (9) ينظر علم اللغة لعلي عبد الواحد وافي نهضة مصر للطباعة والنشر الطبعة الأولى، ص313
- (10) لسان العرب (ع ج م).
- (11) ينظر لسان العرب (ع ج م) والإضافة من أهم فوائدها التخصيص والتعريف وعلى ذلك تقتضي المغايرة بين جزأي الإضافة فالشيء لا يتخصص ولا يتعرف بنفسه ينظر المفصل في صنعة الإعراب الزمخشري (538هـ) تحقيق: د. علي أبو ملح مكتبة الهلال بيروت الطبعة الأولى (1993م)، ص122.
- (12) ينظر أسرار العربية لابي البركات الأنباري (577هـ) تحقيق: د. فخر صالح قدادة دار الجيل بيروت لبنان الطبعة الأولى (1995م)، ص41.
- (13) ينظر المعجم العربي نشأته وتطوره لحسين نصار دار الكتاب العربي مصر (1956م) 1/13.
- (14) مناهج البحث في اللغة لتمام حسان عمر مكتبة النسر لطباعة القاهرة مصر (1989م) ص224.
- (15) ينظر لسان العرب (ش ب هـ).
- (16) ينظر بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز مجد الدين للفيروز آبادي (817هـ) تحقيق: محمد علي النجار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة مصر (ج 1، 2، 3: 1416 هـ = 1996 م) (ج 4، 5: 1412 هـ = 1992 م) (ج 6: 1393 هـ = 1973 م)، 3/293

- (17) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (276هـ) تحقيق: إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية (2007م)، ص68 وينظر البرهان في مثشابه القرآن للكرمانى (505هـ) تحقيق: أحمد عز الدين خلف الله دار الوفاء المنصورة مصر الطبعة الأولى (1991م)، ص45.
- (18) جامع البيان: 386/1
- (19) ينظر معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي (911هـ) تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة مكتبة الآداب القاهرة مصر الطبعة الأولى (1424هـ=2004م)، ص40.
- (20) البرهان في علوم القرآن للزركشي (794هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم دار المعرفة بيروت لبنان (1391هـ)، 112/1.
- (21) الواضح في علوم القرآن لمصطفى ديب البغا ومحيي الدين ديب مستو دار الكلم الطيب دار العلوم الإنسانية دمشق الطبعة الثانية (1418هـ=1998م)، ص125.
- (22) ينظر البرهان في علوم القرآن: 112/1 فما بعدها.
- (23) ينظر دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل لمحمد فاضل السامرائي دار عمار الأردن الطبعة الثالثة (2011م)، ص24.
- (24) اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان عمر عالم الكتب الطبعة الخامسة (1427هـ=2006م)، ص316.
- (25) اللغة العربية معناها ومبناها: 311.
- (26) ينظر علم اللغة لمحمود السعران دار النهضة العربية بيروت لبنان، ص325.
- (27) ينظر علم اللغة سعران: 327.
- (28) ينظر المستدرجات على المعاجم العربية في ضوء مائتين من المستدرجات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس لمحمد حسن جبل دار الفكر العربي القاهرة مصر، ص12.
- (29) ينظر المعجم العربي نصار: 73/1.
- (30) ينظر المعجم العربي نصار: 78/1.
- (31) المعجم العربي نصار: 133/1.
- (32) ينظر الكتاب لسيبويه (180هـ) تحقيق عبد السلام هارون عالم الكتب الطبعة الثالثة (1983م)، 24/1.
- (33) الخصائص لابن جني الخصائص ابن جني (392هـ) تحقيق محمد علي النجار الطبعة الثانية دار الهدى للطباعة والنشر بيروت لبنان (1952م)، 113/2-114.

- (34) الخصائص: 125/2.
- (35) مقاييس اللغة لابن فارس (395هـ) تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر بيروت لبنان (1979م)، 503/2 .
- (36) لسان العرب (ر د ف).
- (37) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس محمد مرتضى الزبيدي (1205هـ) تحقيق مجموعة من المحققين الناشر دار الهداية، (ر د ف).
- (38) ينظر جامع البيان: 412/13.
- (39) اللغة العربية معناها ومبناها: 329.
- (40) الفروق اللغوية لابي هلال العسكري (400هـ) تحقيق محمد إبراهيم دار العلم والثقافة القاهرة مصر، ص 6.
- (41) الكتاب: 24/1.
- (42) التعريفات للشريف الجرجاني (816هـ) تقديم احمد مطلوب دار الشؤون الثقافية بغداد العراق (1986م)، ص 37 وينظر المزهري في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي (911هـ) تحقيق: فؤاد علي منصور دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (1418هـ=1998م)، 316/1
- (43) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل ابن الزبير الغرناطي (708هـ) تحقيق: سعيد الفلاح دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان الطبعة الأولى (1983م)، 808/2.
- (44) ملاك التأويل: 811/2.
- (45) النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي لمحمد حماسة عبد اللطيف دار الشروق القاهرة بيروت لبنان الطبعة الأولى (2000م)، ص 22.
- (46) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها: 324.
- (47) ينظر الفروق اللغوية: 7.
- (48) ينظر القاموس المحيط الفيروز أبادي (817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الثامنة (1426هـ=2005م) (ق ع د) و (ج ل س).
- (49) ينظر الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل للزمخشري (538هـ) دار الكتاب العربي بيروت لبنان (1407هـ)، 492/4.

- (50) ينظر البرهان في علوم القرآن: 84/4.
- (51) الكشف: 187/1
- (52) المصباح المنير للفيومي (770هـ) تحقيق يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية، (ت م م)
- (53) المصباح المنير (ك م ل).
- (54) الكشف: 605/1.
- (55) الكشف: 605/1.
- (56) ينظر الفصول المفيدة في الواو المزينة لصالح الدين ابن كيلكدي تحقيق: د. حسن موسى الشاعر دار البشير عمان الطبعة الأولى (1990م)، ص 140.
- (57) البرهان في علوم القرآن: 24/4.
- (58) البرهان في علوم القرآن: 84/4.
- (59) اللغة العربية معناها ومبناها: 315.
- (60) مفاهيم نقدية لرئيسه وملك ترجمة د. محمد عصفور عالم المعرفة الكويت، ص 431.
- (61) اللغة العربية معناها ومبناها: 39.
- (62) ينظر درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الإسكافي (420 هـ) تحقيق: د. محمد مصطفى أيدين جامعة أم القرى وزارة التعليم العالي معهد البحوث العلمية مكة المكرمة المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى (1422هـ=2001م)، 60/1.
- (63) درة التنزيل: 310/1.
- (64) درة التنزيل: 311/1.
- (65) درة التنزيل: 312/1.
- (66) ينظر المتشابه اللفظي في القرآن الكريم دراسة نقدية بلاغية للدكتور مشهور موسى مشهور مشاهرة عالم الكتب الحديث الأردن الطبعة الأولى (2010م)، ص 154.
- (67) المتشابه اللفظي: 158.
- (68) ينظر المفردات في غريب القرآن الراغب الأصفهاني (502هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي دار القلم الدار الشامية دمشق بيروت الطبعة الأولى (1412هـ)، ص 744.
- (69) ينظر المفردات في غريب القرآن: 854.
- (70) ينظر مثلاً الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (671 هـ) المحقق: هشام سمير البخاري دار عالم الكتب الرياض المملكة العربية السعودية (1423هـ=2003م)، 212/2 والتفسير الكبير أو

مفاتيح الغيب للرازي (604هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان (1421هـ=2000م)، 6/5 وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي (1270هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، 40/2.

(71) درة التنزيل: 530/2.

(72) لسان العرب (ع ل م).

(73) لسان العرب (ف ق هـ).

(74) ينظر لسان العرب (ا م ن).

(75) درة التنزيل: 530/2-531.

(76) درة التنزيل: 531/2-533.

(77) درة التنزيل: 533/2.

(78) البرهان في متشابه القرآن: 125.

(79) مقاييس اللغة: 173/1.

(80) مقاييس اللغة: 437/4.

(81) ينظر لسان العرب (ب ج س).

(82) التعبير القرآني لفاضل السامرائي دار الكتب للطباعة الموصل العراق (1989م)، ص286.

(83) ينظر دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني لمحمد ياس الدوري أطروحة دكتوراه جامعة بغداد العراق (2005م)، ص237 أطروحة دكتوراه.

(84) البرهان في متشابه القرآن: 136.

(85) ينظر فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لزكريا الأنصاري (926هـ) المحقق: محمد

علي الصابوني دار القرآن الكريم، بيروت لبنان الطبعة الأولى (1403هـ=1983م)، ص52.

(86) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل للغرناطي: 654/2.

(87) ملاك التأويل: 655/ 2.

(88) لسان العرب (س ل ك).

(89) ملاك التأويل: 655/2.

(90) ملاك التأويل: 655/2.

(91) ملاك التأويل: 656/2.

- (92) جامع البيان: 179/6.
- (93) ينظر ملاك التأويل: 706/2 .
- (94) ينظر ملاك التأويل: 706/2.
- (95) المفردات في غريب القرآن: 340.
- (96) المفردات في غريب القرآن: 505.
- (97) ينظر كشف المعاني في متشابه المثاني لابن جماعة (733هـ) تحقيق: محمد محمد داود دار المنار مصر الطبعة الأولى (1998م)، ص 203 .
- (98) كشف المعاني: 203 .
- (99) لسان العرب (ط م م).
- (100) درة التنزيل: 1332/3.
- (101) كشف المعاني: 203 وهو رأي الإسكافي بمعناه ولعل ابن جماعة قد نقله منه ينظر درة التنزيل: 1333/3.
- (102) لسان العرب (ص خ خ).
- (103) لسان العرب (ص خ خ).
- (104) ينظر كشف المعاني: 193.
- (105) لسان العرب (ال م).
- (106) كشف المعاني: 193.
- (107) لسان العرب (ك ب ت) وينظر المصباح المنير (ك ب ت) وتاج العروس (ك ب ت).
- (108) ينظر الكشف: 488/ 4.
- (109) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: 199.
- (110) ينظر لسان العرب (س ر ف).
- (111) فتح الرحمن: 95.
- (112) التصارييف لتفسير القرآن مما اشتهت أسمائه وتصرفت معانيه لابن أبي ثعلبة (200هـ) تحقيق: هند شليبي الشركة التونسية للتوزيع (1979م)، ص125 وينظر قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدماغاني تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل دار العلم للملايين بيروت لبنان الطبعة الثالثة (1980م)، ص 132.